بسم الله (الأثر المدمر لفكر الحزب الإخواني على السنة والجماعة)

ذكرت نفسي وإخواني بعد صلاة الفجر بنعمة الدعاء بالهداية (في أعظم سور القرآن) بعد إفراد الله بالعبادة وإفراده بأسمائه وصفاته وأفعاله بـ(إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم)، وكنت أعتدت التنبيه إلى خطأ شائع بين الأئمة وهو الدعاء لبعض المنتمين إلى الإسلام والسنة بالنصر والتمكين وإهمال الدعاء لهم بالهداية (وهي طريقهما) مع أنهم يقعون في موبقات يتبعونه فيها أو يسبقونه بها أعداء الدين؛ وذكرت بالاستعانة والاستغاثة بغير الله ودعاء الأموات والغائبين، وتعظيم أوثانه المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة، ولقب الخالقة، ولقب الذبيحة، كما اعتدت التنبيه إلى خطأ الاعتداء في الدعاء بالافتراء على الله بمثل: (اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأطعمهم) في حين منه أعلم أنهم غير حفاة ولا عراة ولا جياع. وأنكر على أحد منهم أحسبهم منه المتأثرين بفكر الحزب المبتدع المسمى: بجماعة الإخوان المسلمين بحجة أنه منه بعضهم لم يدافعوا عن الذبيحة، وأنه دعاء الغائب جائز، وأنهم لا يلقبون الخالقة ولا يلقبون الذبيحة. فبينت له أني أشهد بما أعلم ولا يعلم، وأنه لا يجوز الاتباع فإنه الجرائد والإذاعات ولا ناعق الحزب الخارج عن السنة والجماعة، وذكرته بأمر الله تعالى في الآية المحكمة: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)، وطلبت منه الرجوع إلى كتب التوحيد ليتذكر أنه دعاء الغائب مثل دعاء الميت شرك أكبر؛ فالدعاء هو العبادة ولا يدعى ولا يعبد إلا الله وحده، وليس منه الشرع ولا منه العقل ولا مما يفرضه الله: العدول عن دعاء الحي السميع العليم القريب إلى دعاء المخلوق العاجز أو الميت أو الغائب. وظننت أنه هذا الاتهام له بعضوية الحزب والانحراف في المعتقد؛ فاستغفرت الله عما يغضبه وعما يغضب أخي النبي صلى معي الفجر في جماعة. ولهداني الله للكتابة لهذه الأسطر عذرا أو نذرا.

١- كانت الخوارج هم الأسبق إلى اقتراف كبيرة الخروج على ولاة الأمر (وهم خير الناس في خير القرون المفضلة)، وكانت النتيجة: قتل الخليفتين الراشدين المهديين عثمان وعلي رضي الله عنهما وأرضاهما، وفتح باب الفتنة والتنازع والفرقة بين أفراد خير أمة أخرجت للناس.

ب- وكانت حزب الإخوان المسلمين (أو فرقتهم في لفظ ابن باز والفوزان وبكر أبو زيد رحمهم الله) هو الأسبق إلى الخروج عن الجماعة والسنة باسم وأمير

ومنهاجي دعوته في منتصف آخر القرون الماضية (القرن الرابع عشر).
رغم تنافس قادته في ادّعاء تحكيم شرع الله قولاً ومخالفته عملاً؛ فإنه
شرع الله لكلّ رسله ورسالته وعباده (منذ أرسل نوحاً إلى قومه) البدء
بتقرير إفراد الله بالعبادة ونفيها عمّا سواه: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره﴾، ﴿لا إله إلا الله﴾، ﴿ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت﴾، ﴿وما أمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو﴾.
ورغم أنّ قادة هذه الفرقة ولدوا وعاشوا وماتت أكثرهم بهنّ أوثان
المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة فقد تنكّبوا وضلّوا وعدلوا
عن الشرع والسنّة في منهاج الدّعوة ووسائله وكلاهما توقيفي كبقيّة الدّين:
١) تجنّبوا - بإصرار غريب - نشر أوّل ما أمر الله به ورسوله منه التوحيد، وتجنّبوا
التحذير منه أوّل ما نهى الله ورسوله عنه منه الشرك الأكبر في واجبات
بعضهم المبتدعة وعددها (٣٨) ومنه بنحو: تخفيف شرب الشاي والقهوة.
٢) حذفوا الموبقة الكبرى (الشرك بالله) منه موبقات هدم العشر، ولم
يثبتوا منه الموبقات السّبع في الصّحيحين غير الرّبا بما أكثرهم على
المعاملات وإهمالهم العبادات والاعتقاد المخالفة لشرع الله.
٣) حذفوا (الشرك بالله) منه وصاياهم العشر، وقد اشترى التوراة المحرّفة
التي أخذوا منها عدد وصاياهم، واشترى الله تعالى في الكتاب والسنّة:
بل حذفوا أكثر الوصايا التي اشترى التوراة المحرّفة واشترى وحي الله الحقّ.
ج - وفي ما مضى وما يأتي منه ضلال هذه الفرقة (عن شرع الله وسنّة
رسوله) تصديره لشهادة سموّ وزير الدّاخلية في دولة التوحيد والسنّة
وهو الصّدوق المختصّ الذي كان بدأ تأثير هذه الفرقة المدمّر على
دينه وأمنه خير دولة أخرجت للناس منذ نهاية القرون المفضلة:
١) قال حفظه الله قدوة صالحة في لقاء مع جريدة السياسة الكويتية
في رمضان ١٤٢٢: (إنّ مشكلاتنا كلّها جاءت من [فرقة] الإخوان
المسلمين بعد أن لجأوا إلى المملكة [المباركة] فاستضافتهم وعلّمتهم
وأوجدت لهم سبل العمل، ولكنهم أخذوا يجنّدون الناس ويشترون
السّيارات ويسيّرونها إلى المملكة ... بل سبّبوا المشاكل في كلّ عالمنا
العربي والإسلامي).
٢) وفي لقاء آخر مع الصّحيفة نفسها قال نصر الله ديناً: بأنّه تارة يحرم
يدلّ على أنه (قصدهم القفز إلى الحكم وليس الدّعوة إلى شرع الله
وخير الإسلام والمسلمين) فوفّقه الله إلى الحكم على ظاهر عملهم
لا على ما تكنّه صدورهم.

د- وفيما مضى وما يأتي من خطر وشر هذه الفرقة وتأثيرها المدمر على التعليم والدعوة والأمة تصديق لشهادة مختص آخر كان يحاول ثني هذه الفرقة (والمخدوعين بفكرها) الإفساد في الأرض المقدسة والدولة المجددة، وهو أمير منطقة عسير ثم مكة المباركة الأمير خالد الفيصل، وقد ميزه الله بفراسة نافذة وبإدراك دقيق الحقيقة وبيانها للناس ليميز الله الخبيث من الطيب، كما ميزها بإدراك الفرق بين منهج السلف الذي قامت عليه دولة التجديد وبين مناهج الفرق الضالة عنه (وكان الدرس الأسبوعي الديني في مجلس الأمير خالد العام الذي عهد بتنظيم لفضيلة رئيس المحاكم في المنطقة يتفقى واعظيه من طلاب العلم الشرعي وينفي عنه طلاب الفكر الحركي والحزبي):

١) بيّنه -حفظه الله ورعاه وبالحق- أنه مصدر الفكر الإرهابي ليس المنهج التعليمي السعودي الأصلي بل ما يضيفه بعض المعلمين [الحركيين والحزبيين] إليه عندما يخلون بطلابنا في الصف والمخيم، في المسجد والمعهد والكلية، في المؤسسات المختصة بالشباب في التعليم والإعلام).

٢) بيّنه أنه هذا الفساد (بلغ درجة عظيمة من الخطورة في جميع المناطق توجب إنشاء هيئة لمكافحة الفكر الإرهابي وليس لمكافحة عمليات الإرهاب فقط).

٣) بيّنه أنه لم يتسنّ على هذا [الإجرام الفكري] ويخذل عنه مكافحة فإنه عدو للدولة والأمة ويُعدّ مشاركاً فيه ومعه يُخطط له [ويُمول].

٤) بيّنه أنه هذا الفكر الإجرامي (جاء متأثراً بكتب سيد قطب ومحمد قطب والمودودي والمقدسي ومحمد سرور التي يروّج لها أتباعهم من السعوديين).

٥) بيّنه أنه (وارد ما يسمّى بالوسطية من تلامذة محمد قطب [وأمثاله] هم الذين أتوا على المؤسسة التعليمية (آل الشيخ وآل سعود) وراجعوا عليها واستغفلوا الشباب لمقاومة كل حكوم وكل سلطة في مواقعهم (الإنترنت)، ثم قلبوا جلودهم بعد ما صار الناس جلهم ضد هذا التيار فادّعوا الوسطية؛ ولذا كانه هذا التراجع صحيحاً فيجب أن يعلنوا على الملأ أنهم أخطأوا في حق الأمة وفي حق الفرد الذي قفّوا ابنته؛ عليهم أن يعتذروا للوطن والمواطن والدولة عن تكفيرهم الدولة وتسفيه كبار العلماء فهم الذين أثاروا وهيّجوا الشباب ولما اضطروا إلى تغيير أسلوبهم اتهموا ولاة الأمر بأنهم السبب وهم ستروه بالمؤسسة التعليمية وهي الدعوة السلفية التي قام بها الإمام المجدد محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب فحاربت البدع والشركيات وأخذت

جذورها منذ ذلك الوقت والحمد لله).

٦) وقال وفقه الله لما يرضيه مؤكداً براءة المناهج التعليمية من فكر الخوارج: (أنا درست في آخر عهد الملك عبد العزيز وعهد الملك سعود وعهد الملك فيصل رحمهم الله ولم نتعرض لفكر تخريبي أو تكفيري، ثم جاءت الأشرطة والكتب والمطويات التي وزعت في المدارس وفي المعاهد والمساجد والمراكز والحلقات والرحلات بعد النهضة وهو الفكر المنحرف والعنف خلال العشرين سنة الماضية) إضاءات (٧) شريط الصيكان ١٤٢٨ ص ١٨-٤٧.

٧) ومثل هذه الكلمات الصادقة صار الأمير متهماً في ولوغه الحزبية والمخدوعين بفكرهم من السعودية (ولو لم تسجل أسماؤهم في الحزب خوفاً من العاقبة العاجلة) فاستفردوه بالنقد والتجريح والبهتان كما استفردوا دولة التوحيد والسنة بالعداوة (حسداً وحقداً) وألبوا أفغانستان والعراق والسودان وهي تحمي الأوثان والبدع وتحتفي بمراكز التصوف وخرافاته. وأشهد شهادة حق أنه من أعلم فساد هذا الحزب المشئوم من ولاة أمر الدعوة التجديدية (أمراء وعلماء) تحرياً للمصلحة العامة ومن أسر تحرياً للمصلحة العامة خير من كل قادة الحزبية المنحرفين عن منهاج النبوة ومن المخدوعين بهم، وأفقه وأدرى بالفرقة بين التوحيد والشرك وبين السنة والبدعة وأنصح للأمة.

٨- ولهذه نماذج من شهادة الشهود من قادة هذا الحزب الضال عن منهاج الحق على فسادهم وعلى سعيهم الحثيث للإفساد بفكرهم وعملهم المخدوعين بهم:

١) يقول حسن البنا إضافاً لما سبق: (ونظام الدعوة [الإخوانية] في هذه المرحلة صوفي يحتمي من الناحية الروحية [الدينية] والعسكري بحمى الناحية العملية وشعار هاتين الناحيتين: أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا سؤال ولا رجوع). ويقول بأنهم كانوا يجتمعون كل ليلة بعد الحضرة الصوفية (تتدارس كتب التصوف من (الإحياء والسباعيات والجواهر) وغيرها وتذكر الله حتى الصباح، كانت من أقوى مناهج حياتنا)، وأثناء دراسته في دار العلوم خصص جزءاً من كتبه الصوفية مثل (الإحياء والأنوار المحمدية وتنوير القلوب) لمزملائه في الحزب (يحضرونه موضوع الخطب والمحاضرات منزلي)، ولم يتجنب نشر طريقة الحصافية وفرضها على زملائه لأنها بدعة بل: (لأني لا أريد التدخل في خصوصيات أبناء الطرق الأخرى، ومع هذا أكرمت الشيخ عبد الرحمن [خليفة شيخ الحصافي الذي أخذ عليه البيعة الصوفية] ودعوته للغداء في الطريقة [الصوفي] إلى الأخذ عنه) مذكرات ص ٢٩-٦٦.

٩) وعمه (القفز إلى السلطة) يقول تجاوز الله عنه: (وزيد بعد ذلك أن ينضم

إلينا: مصر وسوريا والعراق والحجاز، كل ذلك وطننا الذي نسعى إلى تحريره وإنقاذه وضم أجزائه بعضها إلى بعض) فكر الإرهاب ص ١٤٣ د. السحيمي.

٣) ومع هذا الضلال عن منهج النبوة يجعل طريقته المبتدعة معياراً (فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن براء منه) مجموعة رسائل ص ١١٧ ط المؤسسة الإسلامية.

٤) وبدأ تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية فأمر (النقراشي) رئيس وزراء مصر بحظر نشاط الحزب واعتقل بعض أعضائه فاغتاله أحدهم، وبعد قليل اغتيل (البنا) به (أعلام الزركلي).

٥) وجاء بعده سيد قطب تجاوز الله عنه فأفتى متابعيه على الجزم بأنه (وراثة الحكم ظعنة في قلب الإسلام ونظام واتجاهه) معركة الإسلام والرأسمالية ص ١٥٥ ط. دار الشروق. والولاية بالمعهد هي السنة التي اتبعها أهل الردة المسلحة منذ عهد أبو بكر بالولاية لعمر رضي الله عنهما وعهد عمر لواحد من ستة نفر، وعهد معاوية رضي الله عنه (المحدث الفقيه الصحابي الفاتح) لابنه يزيد تجاوز الله عنه، بل وريث سليمان الملك من أبيه داود عليهما السلام.

٦) وأوحى (سيد) إلى أوليائه منه زخرف القول غروراً أنه (ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم تأخذ التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي) في ظلال القرآن ص ١٢٢٦ دار الشروق.

و(أنه وجود الإسلام منه ثم قد توقف منذ فترة طويلة) المعالم ص ١٨٥ الشروق.

وأنه الانحراف في تصور معنى الحكم وسياسة المال (بدأ صغيراً في أيام عمر... ثم فشا فشواً ذريعاً بما أباحه عثمان من شراء الأراضي) المعالم ص ١٧٥ الشروق.

وبينما انتقض حكم عمر رضي الله عنه بإيثار بعض المسلمين بالعطاء، وأخرج عثمان رضي الله عنه من خلافة النبوة، ولم يعد أمر المبشرين بالجنة برواية وجوه عنه تملك ما أحل الله لهم، وأتاهم (معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما بالكذب والغش والخديعة والتفاهة والرشوة وشراء الذمم) كتب وشخصيات ص ٤٤٢ الشروق؛ بل ذم موسى عليه السلام (بالتعصب القومي والاندفاع والانفعال العصبي والحمية الظاهرة والحركة المتوترة) التصوير الفني في القرآن ص ٢٠٠ الشروق؛ بينما وقع في هذا المنكر الذي يصل بمقترفه إلى الردة (في لفظ ابن باز) والى الزندقة (في لفظ بكر أبو زيد عن أبي زرعة رحمهم الله جميعاً) مدح الثوار قتلة عثمان رضي الله عنه بأنهم (أشربت نفوسهم روح التدين إنكاراً وتأثماً) ومدح ثوار الحرم المشئومة بأنها (كانت ثورة من روح الإسلام) المعالم ص ١٦١ دار الشروق.

٧) سؤال سيد تجاوز الله عنه لأتباعه على جزم: (الانفصال عقيدياً وشورياً

ومنهج حياة عمه قومهم) الذين اتهمهم (بالجاهلية والردة والنكوص عن الإسلام ولو ردد وها على المآذن خمس مرات في اليوم) في الظلال ص ١٠٥٧ و ١٨١٦.
بل سوّل لهم اعتزال المساجد التي سماها معابد الجاهلية. في الظلال ص ١٨١٦.

٨) ونزيه سيد تجاوز الله عنه: الخروج على الولاة قبل أولى الثورات في مصر سنة (الآن ينبغي أن تتولى الجماهير الكادحة المحرومة المغبونة قضيتها بيدها.. إنه أحد ألسن يقدم لهذه الجماهير عوناً إلا أن تسترد فعلياً أنه تُعنى بأمرها، ولا تتطلع إلى معونة أخرى) معركة الإسلام والرأسمالية ص ١١٢ دار الشروق.

٩) وسنة للثورة الأولى طريق الاشتراكية الذي حسب طريقة الإسلام شرع لهم ما لم يأذن به الله: (للدولة أن تنتزع الملكيات والثروات جميعاً، وتعيد توزيعها على أساس جديد ولو كانت ملكيتها شرعية) المعركة ص ٤٤.

١٠) وفرح به الثوار وقربوه وعمل معهم ١٢ ساعة في اليوم وسموه لمناصب هامة واستشاروه (حسب زعمهم) ثم بدأ الخلاف بينهم حول هيئة التحرير، وانقلب الشر على الشرة فاستوردا سلاحاً بطريقة السودان وتآمر مع بعضهم أفراد الحزب لقتل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وثلاثة من ولاة الأمر، وتسقف بعضهم الجسور ومحطة الكهرباء دفاعاً عن حزبه بزعمهم في مذكرة التحقيق معهم التي نشرتها جريدة (المسلمون) منذ عددها الثاني نقلاً من خط يده، وطبعتها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق بعنوان (لماذا أعدموني) ص ٥٠-٦١. برعاية أنصاره في الجريدة والشركة يومها.

وصدر عليه حكم بالإعدام لتآمره على الولاة وخروجه عليهم قولاً وفعلاً لصالح الحزب لا الشريعة فهو المخالف لها في (سياسة الحكم وسياسة المال، وفي التفسير، وفي تأليه وقدح ومخالفة أولياء الله: الرسول والخليفة والمبشر بالجنة والصحابي من صحابة النبي قولاً وعدواناً على شرع الله بغير علم.

١١) وقال المودودي تجاوز الله عنه: (دعونا جميع أهل الأرض أن يحدثوا انقلاباً عاماً في أصول الحكم الحاضر الذي استبد به الطواغيت وأن تنتزع الإمامة من أيديهم) فتح الإله ص ٤٦ وأوضح قصده في رده على طلب بعض السلفيين تركيزه على التحذير من عبادة الأوثان (أنتم تهدمون القبور ونحن نهدم القصور) برواية الشيخ إسماعيل بن عتيق.

١٢) بل قال سيد قطب: (للمندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مواجهتهم بانهيار الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها) في ظلال القرآن ص ١٤٥١ دار الشروق.

١٢) ويقول محمد قطب: (وأما الذين يسألونه: إلى متى نظل نربي دون أن نعمل؟ فلا نستطيع أن نعطيهم موعداً محدداً... وإنما نستطيع أن نقول لهم: نظل نربي حتى تتكون القاعدة المطلوبة بالحجم المعقول) واقعنا المعاصر ص ٤٨٦.
ولعل عرضه نفسه للإثم أكثر من أخيه سيد بتبنيه نشر مؤلفات سيد دون تعديل ولا تصحيح حتى ما اعترف سيد بخطئه فيه وهو قليل جداً كثير.

١٤) ويقول عبد الله علوان عن زملائه في الحزب الشيوعي: (لم يبق أمامهم سوى حل واحد وهو العمل المسلح والاعتماد على الثورة الشعبية) أسوة بالخميني. (عقبات في طريق الدعاة) فكر الإرهاب والعنف د. عبد السلام السعيدي ص ١٠١.
ويقول: (وهنا يصل المسلمون إلى مرحلة إيجاد القاعدة الشعبية وتحدد حركتهم في المجموع الزاحفة وتتفاعل في الشعوب تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم) المرجع نفسه.

و- وعيه الفئوي لتحقيق أهدافهم:

١) يقول عبد الله علوان: (هنا تبتلى الحركة الإسلامية بحالة من الكآبة لا دينية متسلط يستقل الدعاة تكوين الخط على الشكل التالي:
- الاقتصار في تبليغ الدعوة على السر بالدعوة الشخصية والاتصال الفردي.
- الانتماء الظاهري إلى الجماعات التي تقصر دعوتها على تزكية النفوس.
- الارتباط بجمعيات تعليم القرآن ومؤسسات التربية والتعليم للدعوة تحت مظلتها. [قلت: ويدخل القائمين والعاملين على هذه المؤسسات الدعوية]
- العمل الدائب والسعي الحثيث لإسناد درس في مسجد أو خطبة على منبر أو تعليم في مدرسة) المرجع السابق، ص ١٠٠.
(وإن كانت الأحوال والظروف قائمة على التغاضي والتسامح من قبل الحكومات معتدلة في تعاملها فلا بأس أن يكون من وسائل الخطة:
- فتح مدارس خاصة.
- الإقبال على التدريس في المعاهد والمساجد.
- إقامة حفلات في مناسبات إسلامية.
- إقامة سهرات مفتوحة مع الشباب.
- إهداء الكتاب الإسلامي والشريط الدعوي) ص ١٠٤، المرجع نفسه.
ولم ينس: (وسيلة الجلسة المفتوحة للأسئلة والرد) و(وسيلة المحاضرات العامة) ص ١٠٠، و(برامج الأطفال) ص ١٠٣، و(دعوة النساء) ص ١٠٣.

٢) ويقول محمد الراشد: (الناشئة هم المورد الرئيس للتوعية الصلبة، لا

نفي الصغير الذي يتعب وإنما هم الذين نالهم الحلم) وذكر من صفات المختار بن عبيد: (الاجتماعي المخالط المتحرك المجد) ومن نشاطهم: (التباري في فروة الألعاب والرحلات في الضواحي) المسار ص ١٤٥.

٢) ويقول صلاح الصاوي: (مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجال ببعض الأعمال الجهادية [عرفنا منها الاغتيالات والتفجيرات] ويظهر على الساحة آخرون) الثوابت والمتغيرات، ص ٦٥.

ويشكو عمن (التورط في إدانة الفضائل الإسلامية مهما تورطت فيه من أعمال تتنافى مع الاعتدال والقصد) ص ٦٤ [ثم تفجير النهج فأدانت بعضهم بالإرهاب والتطرف ومجده بعضهم وعزاه الجميع إلى فساد الحاكم (وعلمانية ولادينية) أو إلى البطالة]. وختم بالاستثناء: (إلا إذا كان يقلل بتفسيق مسبحة وتوزيع مشابك للأدوار) ص ٦٤.

٤) ويؤيد هذا أيمن الظواهري في مذكراته [الوصية الأخيرة]: (القيادة الظاهرة يمثلها المرشد العام أمام الناس والنظام، أما القيادة الحقيقية فكانت بيد مجموعة من النظام الخاص) جزيرة الشرق الأوسط ١٤٢٢/٩/١٨.

ب- ولعل أبرز هذه القنوات وأنجحها في التدمير والإفساد: التكفير ونفي وجود الجماعة الشرعية والإمام المطاع:

١) يقول القرضاوي: (ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره تنضح بتكفير المجتمع وإعلان الجهاد الزحفي على الناس كافة) أولويات الحركة الإسلامية ص ١١٠.

٢) ويقول أيمن الظواهري: (سيد قطب هو الذي وضع دستور الجماعات التكفيرية [في كتابه التبيانات] في كتابه المعالم في الطريق، وأن كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام يعد أهم إنتاج عقلي وفكري للتيارات الأصولية [الوصولية]، وأنه فكر سيد كان شرارة البدء في اشتعال الثورة) جزيرة الشرق الأوسط ١٤٢٢/٩/١٩.

٣) وقال محمد سرور زين العابدين عن خبر أسرة حاكمة ولاها الله أمر المسلمين منذ القرون المفضلة فظهرت ما ولاها الله في جزيرة العرب من آثار المقامات والمزارات والمشاهد ومن البدع جميعاً ومن الموالد ونوادي التصوف في القرون الثلاثة الأخيرة اصطفاءً من الله وفضلاً ونعمة: (قال صاحبي: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية! فقلت: إن أولاد عبد العزيز أخبث من بطانتهم لأنه عقائد الطرفين واحدة) مجلة السنة [والبدعة] عدد ٤٢/١٤١٥ ص ٤٧.

٤) ويقول عبد الحميد الهنداوي: (فالمسلمون جميعاً هم جماعة ولا إمام) ولم يرَ من دول المسلمين أحداً بالاستثناء غير أفغانستان [طالبان] إلا أنها لم تقلد الخلافة، ولم يتم بحماية الأوطان (عدا وثني بوذا الأثريين) ولا بحماية التصوف وسائر البدع والفتن، وسيفت سعوديا يقوم على مؤسسة دينية يستثنى دولة الترابي في السودان وهي تبني الأوطان وتحتفي بالتصوف وتقدم الفكر الترابي على الفقه في التيمم من أهل في القرضاوي المفضال.

حسن وحاول الوباء الحزبي التسلل إلى أرض التوحيد والسنة فردها الملك عبد العزيز (فاستاءً) بما روي عنه رحمه الله من قوله: (الإخوان إخوة فالمؤمنون هنا كلهم إخوة)، ثم جاء أفراده بحجة الأجواء لأن المملكة المباركة لا ترد لاجئاً:

١) يقول علي عشماوي في كتابه التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين: (إن الإخوان في السعودية قد اختاروا الشيخ مناع قطان مسئولاً عنهم) ص٦٤.

وشكا الأمير نايف (حفظ الله ذخراً وقدوة) إلى الله من رجل لجأ إلى المملكة فآويته ورعيته وجنسته، واستمتع بأمنها ورغد عيشها عشرات السنين ولما سئل [قبل وفاة تجاوز الله عنه] من مثلك الأعلى؟ قال (جسر البنا) وكابر الظن به أنه يجيب: (رسول الله) لقول الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) ولكنه نموذج بالله من التعصب الحزبي الذي يحجب الشرع والعقل.

٢) وجاء محمد الصواف تجاوز الله عنه وجنسن وبقي على منهج البنا فيما فهمت من قوله لي بأعلى صوته في المسجد الحرام مغضباً: (أنتم لا تربطونه إلا بالعقيدة) رداً على نصيحتي له بصرف بعض اهتمامه للبر.

٣) وجاء عبد الفتاح أبو غدة رئيس الفرقة في سوريا وبقي على ولائه لمنهاج المبتدع إضافة إلى ولائه للأوثري وما ترتب على ذلك فيما يظهر منه، ولم يستفد من المملكة المباركة إلا الأمن والمال مثل بقية الصحابة.

٤) وجاء محمد مهدي عاكف المرشد العام الحالي للإخوان في مصر وشارك (مع عدد من العراقيين الحزبيين وعدد من السعوديين المخدوعين بسراب المنهاج الإخواني المبتدع) في تأسيس (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) تحت قبة الحرم وخارجه سنين عديدة لصالح حزبه فيما يظهر من مناهج الندوة والعاملين فيها والقائمين عليها منذ نشأت.

٥) وجاء التوتونجي والبرزنجي وطالب وعلواني وعدد لا يحصيهم إلا الله وظهر الأثر المدمر للغزو الإخواني في صرف اهتمام الشباب السعودي عن الاعتقاد

الصحيح والاتباع المحصوم من الضلال إلى السياسة غير الشرعية وغير العقلية.
ووقعه تعليمات الحزب انتشروا في مواقع القيادة (الدينية والإدارية التربوية والإعلامية؛ الإمامة والخطابة والدعوة والتدريس، والإدارة المدرسية، وحلقات تحفيظ القرآن بلا فرق، وجمعيات التوعية في المدارس، بل ما سموه بالتربية الإسلامية والتوعية الإسلامية في الوزارة والمناطق التعليمية. وتهيأت لهم الخلوة بالشباب في الاستراحات وفي الملحقات ودور القرآن الملحقة بالمساجد والمعزولة عن عامة المصلين، وفي المراكز الصيفية والمخيمات والرحلات باسم السياحة أو العمرة، وسخر أكثر الشباب المتدين وانحرفوا عن منهج النبوة (في الدعوة بخاصة وفي معاملة الحكام) إلى منهج سيد قطب الذي انتهى إلى التكفير الثوري، وبلغ الانحراف ببعضهم إلى تدمير المنشآت العامة والخاصة وزعزعة الأمن وقتل النفس التي حرم الله قتلها بغير حق بل قتل أنفسهم في سبيل الهوى.

٦) ولا تعجب إذا وجدت في كتب التراث لأمناء دولة التوحيد والسنة: أئمة الدعوة (الأئمة المجتهدين في القرنين ١٣ و١٤: ٥ مسة البناء وسيد قطب)، والثناء على سيد قطب: (وقد تميزت مدرسة الفكرية بالجدية فيما اعتمد على القرآن والسنة، ويظهر ذلك جلياً في كتبه الثلاثة: التصوير الفني في القرآن وفي ظلال القرآن ومشاهد القيامة في القرآن والعدالة الاجتماعية في الإسلام .. الخ) مقرر الأدب العربي ٣ ثانوي فصل ٢ ص ٥٠ و ٥٤ ط ١٤٢٤، وهذا افتراء على الحقيقة والواقع وعلى القرآن والسنة وعلى العلم والعلماء.

٧) ولا تعجب إذا دعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عدداً من قادة الإفساد في الأرض على المنهج الإخواني المبتدع، ونشرت في معارضها للكتاب بضعة عشر كتاباً من كتب الحزب المتضمنة تعاليمه والدفاع عنه بعد قليل من قصر حج سمو وزير الداخلية وشهادته بأنه هذا الحزب سبب الفتنة. وبعد أن أعلمه ابن باز رحمه الله بأنه هذه الفرقة واحدة من ٧٣ فرقة إحداها غير ما كان عليه النبي وأصحابه وقال بمثل ذلك الفوزان حفظه الله (وهما خير من في هذه الأمة في الجمع بين العلم والعمل ونشر السنة ومحاربة البدع والمبتدعة).

٨) ولا تعجب إذا أنفق كتاب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الاعتقاد وهو العلم المجرد الذي أنقذ الله به الأمة من الضلال وجيء عوضاً عنه بكتاب لمحمد قطب الجاهل بشرع الله الذي أفسد في الأرض بنشر كتب أخيه سيد قطب.

٩) ولا تعجب إذا اختار طلاب العلم الشرعي محمد قطب مشرفاً عليهم في

مرحلة الدكتوراه (وعلى رأسهم سفر الحوالي هداه الله) ولم يجدوا بل لم يتفوا عنه حولا ولا بديلا بين علماء التوحيد والسنة، فاربعاوسوس لتلميذه النجيب بالكلام في الإرجاء لارتباط عنده بتكفير الحكام.

١٠) ولا تعجب إذا قال مثل هذا الأستاذ أو المريد: لم يسعه عندنا ما لم يعلم بما أنزل الله إلا الأحوال الشخصية، أو رؤية الهلال، أو قراءة سورة السجدة في الجمعة، أو الوضوء والغسل والحيض والنفاس؛ لأنه الحزبي المستورد أو المسخ المتأثر به نماذج لا يجاوزون أكبر همهم أول مرحلات الدين: الاعتقاد، والثاني: العبادات، بل يشغلونه عنها ويشغلونه عنها بالثالث: المعاملات بل بجزء منها.

ط- وهذه الدول المباركة في القرون الثلاثة الأخيرة ثابتة بفضل الله على منهاج النبوة والصحبة والاتباع في الدين والدعوة أولا: في كل أبواب الاعتقاد وفي كل أبواب العبادات وهي الأهم في الدين والدعوة لا تتغير فيها الفتوى ولا تصلح فيها دعوى المصالح المرسلة ولا الاجتهاد (بتغير الزمان والحال والمكان) لأنه أحكام قد قضت بنصوص الوحي وفهم الأئمة الأول لهذه النصوص. وهي قد حكمها الحاكمة بشرع الله في جل أبواب المعاملات إلى درجة أنه أحد مفكري الفقراء رأى أنه إضافة وصف (الشرعية) إلى محاكم المملكة المباركة (تحصيل حاصل) لأنها كلها شرعية وإنما تقبل الوصف منه بلاد تجمع بين المحاكم الشرعية والقانونية، ولكنه لا يميز دولة تجديد الدين والدعوة بما يلي:

١) منع المحاكم القانونية من مزاحمة المحاكم الشرعية.
٢) منع بناء المساجد على القبور وما يوصل إليه من تعظيم أو بناء الأضرحة والمزارات.
٣) منع فرق الدعوة على مناهج بشرية غير معصومة كالإخوان والتحرير والتبليغ.
٤) منع إقامة الموالد وزوايا التصوف والأعياد الدينية المبتدعة.
٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن مؤسسة مستقلة في الجهاز الحكومي.
٦) الدعوة إلى الله على منهاج النبوة في الداخل والخارج بتأسيس الجامعات والمعاهد ومدارس تحفيظ القرآن بفهم وتدبر، وطبع الكتب والمراجع الفقهية (لا الفكرية) وتوزيع أشرطة الفقه في الدين، وتوظيف الدعاة في مشارق الأرض ومغاربها.

ي- ولكنه الحزبية المبتدعة (وقد حذر الله تعالى منها فقال: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾) فسخت فطرة بعضهم

شبابنا وكهولنا فسلبت منهم الشرع والعقل في بعض أحكامهم وتصرفاتهم:
١) كرجل منهم عمل في القضاء ١٨ سنة كما خرجت منه و٢٠ سنة كما خرجت منه غيره نقل لي عنه أنه صرح بادعاءه أن المملكة لا تحكم بالشريعة [فبقي كالله يحكم طيلة هذه السنين حتى حُوقب بالإحالة على التقاعد والفصل].
٢) وأشار منه الشباب الممسوخ عُيّنا في القضاء، ثم زُيّنه لهما الفكر الحزبي الخروج على الشريعة وأهلها، ثم وجدا بيده القلمي في التصريحات المشؤوم.
٣) وأحد تلاميذ محمد قطب النجار يقول في شرح الطحاوية في مسجد بجدة أثناء دولة التوحيد على التدريس فيه: (فشوقنا كبير أن تكون أفغانستان النواة واللبنة الأولى للدولة الإسلامية)، ويقول فيه: (سيد قطب رحمه الله ما كتب أحد أكثر مما كتب في هذا العصر في بيان حقيقة لا إله إلا الله) فكر الإرهاب، ص ٢١١، د. عبد السلام السليمي، وتذكر إشارة الأمير خالد الفيصل إلى المنهج التقليدي المعلمة والمنهج الخفي، فما كتبه سيد عن لا إله إلا الله يصادم ما كتبه شارح الطحاوية رحمه الله. وكل ما كتبه سيد تجاوز الله عنه يدل (على جهله بحقيقة لا إله إلا الله) منه بقي على الفطرة.
٤) وواعظ بالقصص والشعر وزخرف القول يحبب خروج النساء في المظاهرات (فضلاً عن الرجال) وقد قال الله تعالى: (وقرن في بيوتكن) وتحبب دعاة الحزبية والفكر والثورة: (المودودي) و(كتب سيد ومحمد قطب والندوي والراشد) المرجع السابق ص ٢١٧ و ٢١٨.
٥) وواعظ بالفكر أفهم منه عنوانه موقع على الإنترنت ومؤسسته ومجلته أنه يبشر (أو ينقل) بفهم الإسلام اليوم لا يلتزم بفهم سلف الفقراء منه الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون المفضلة (وسبيل المؤمنين)، بل بفهم سيد قطب وابتداع فقه الموقف وفقه الواقع والحركة المرحلية، نهى عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم منه صرف الخطبة يوم الجمعة لما (تحت الأرض فيما يتعلق بأهوال الآخرة والقبر والموت أو ما فوق السماء فيما يتعلق بأمور الجنة والنار والبعث والحساب وغيرها) ويريد منه أن يكون (الكلام متعلقاً بالواقع والأحداث التي تحول قلوبنا جميعاً) مما ابتدعه الحزبيون والحركيون في القرون الماضي. وحكم بالردة على المجاهد بالمعصية. وأنكر وجود (جبهة علمية صحيحة وموثوقة للمسلمين). وغازل الثورة الشعبية فيما خرجت منه قوله: (نحن في عصر صار للجماهير تأثير كبير، فأسقطوا زعماء وحزباً وعروشاً وحطموا أسواراً وحواجز) فكر الإرهاب والعنف أسبابه وعلاجه ص ٢١٢-٢١٦ السليمي.